

- السكاكين "تباغت ناشطاً في التحرير" ثاراً للصدر.. والعراقي "غاضب" 2
لا تحرش أو انتقاص.. هكذا اتقف العراقية مع الرجل في ساحات الاحتجاج 2
مئة عام من التحدي والمقاومة الثورية في هتافات وأهازيج الناصرية 3



الإحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

العدد (118) السنة الأولى - الخميس (5) آذار 2020

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

75 إصابة في تظاهرات بغداد خلال 24 ساعة

مفوضية حقوق الإنسان تعلن حصيلة حالات اختناق وإصابات بالصجم

■ مركز حماية الصحفيات يستنكر "الاعتداء الوحشي" على إحدى عضواته

وفي الناصرية تجددت الاحتجاجات في ساحة الحبوبى لرفض ترشيح شخصية مدعومة من قبل أحزاب السلطة لرئاسة الحكومة الجديدة، وطلبوا رئيس الجمهورية برهم صالح بعدم الانصياع مجدداً لرغبة هذه الأحزاب، كما شددوا على ضرورة حل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة بأسرع وقت ممكن، لقطع الطريق على القوى السياسية التي تهدف للماطلة والتسويف. ونظم ذوو قتلى احتجاجات ذي قار وقفة احتجاجية أمام محكمة الناصرية للمطالبة بالكشف عن قتل أبناءهم وتقديمهم للعدالة.

من جهته قال أحد منظمي تظاهرات الحبوبى "أبو اسعد الغزي" إنهم "توجهوا منذ ساعات الصباح الأولى إلى مبنى ممثلة نقل الصلاحيات التابع لرئاسة الوزراء في المحافظة والذي يتواجد فيه المحافظ وجميع مسؤولي المحافظة".

وأضاف الغزي، أن "المتظاهرين طالبوا بالكشف عن الدرجات الوظيفية التي وصلت إلى المحافظة وتم توزيعها على الأحزاب والمنتقذين في السلطة والمليشيات"، مشيراً إلى أنهم أمهلوا مسؤولي المحافظة على ذلك سبعة أيام، بخلافه ستكون هنالك خطوات تصعيدية لهذا الأمر".

وتابع: أنه "مازلنا مصرين على مطالبنا ومستمرين في اعتصامنا حتى تحقيق جميع المطالب التي أعطينا في سبيلها أكثر من ٧٥٠ قتيلاً وأكثر من ٢٥ ألف جريح ومئات المختطفين والمعتقلين". وختم أحد منظمي تظاهرات الناصرية حديثه، بأن "هدفنا الأساس هو إسقاط النظام الفاسد وإحالة جميع الفاسدين والمسؤولين إلى قضاء نزيه وعادل، وثورتنا مستمرة حتى تحقيق آخر مطلب من مطالبنا".



ساحة التحرير انطلاقاً من شعورها الوطني، وعدم اكتفاء المجرمين بالاعتداء عليها وضربها وإسقاطها أرضاً بل سرقوا كاميرتها خشية نشر الصور التي فيها".

وشدد البيان على أن "الاعتداءات التي تطال المرابطين في ساحة الإبطال لن تنتهيهم عن مواصلة التظاهر والمطالبة بحقوق الشعب وهو حق دستوري وقانوني".

في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، عمليات كسر وفر ومصادمات بين مجاميع من المتظاهرين وقوات أمنية، رغم سيطرة الأخيرة عليها وإعادة افتتاحها منتصف فبراير/ شباط الماضي.

من جهة أخرى استنكر مركز حماية الصحفيات العراقيات، الحادث الاجرامي الذي تعرضت له عضو المركز الصحفية خلود الطائي يوم أمس

بجروح وحالات اختناق بسبب انفجار القنابل المسيلة للمدعم". وأوضح الشهود أن "إصابات بعض المتظاهرين كانت مؤذية وتطلب نقلهم على الفور إلى المستشفى".

فيما أفاد مصدر طبي بأن ٥ محتجين أصيبوا بجروح وحالات اختناق إثر اشتباكات مع قوات الأمن في بغداد، قبل الإعلان عن الحصيلة الجديدة. وتشهد ساحة الخالاني القريبة من

الغاز المدعم. وفي توضيح لما وقع بالساحة، قال شهود عيان إن قوات الأمن تقدمت باتجاه المتظاهرين مساء أمس الأول الثلاثاء، بهدف إبعادهم عن الحاجز الأمني في نفق ساحة التحرير. ونكروا أن إصابات بعض المتظاهرين كانت "بليغة وتطلب نقلهم على الفور إلى المستشفى".

وأضاف أن "المتظاهرين أصيبوا

استخدام بنادق صيد ومولوتوف. وفي سياق ذي صلة، قال مصدر يعمل بدائرة صحة الرصافة في بغداد أمس الأربعاء، إن حصيلة الاشتباكات في محيط ساحتي التحرير والخالاني وسط بغداد مساء الثلاثاء بين المتظاهرين وقوات الأمن ارتفعت إلى ٤٧ إصابة في صفوف المتظاهرين. وأضاف أن المتظاهرين أصيبوا بجروح وحالات اختناق بسبب انفجار قنابل

متابعة الاحتجاج

أعلنت مفوضية حقوق الإنسان، الأربعاء، تسجيل أكثر من ١٦٠ إصابة وحالة اختناق في صفوف المتظاهرين ببغداد يوم أمس، جراء استخدام قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع و"صجم طشاري" ضدهم.

وقال عضو المفوضية علي البياتي في بيان، إن "إصابات بالغاز المسيل للدموع وبنادق الصيد، صجم طشاري، وقعت في صفوف المتظاهرين بكثافة عالية يوم أمس"، مبيناً أن "أكثر من ١٠٠ حالة اختناق سُجّلت في صفوفهم، إضافة إلى أكثر من ٥٠ إصابة صجم، وأكثر من ١٠ إصابات بالقنابل الصوتية".

وأشار البياتي إلى "حرق المحال التجارية في ساحة الخالاني، واستهداف القوات الامنية بالمولوتوف والرمات الهجومية في ساحة الخالاني".

وكانت مصادر أمنية وصحية قد أفادت بإصابة عشرات المتظاهرين خلال مصادمات وقعت ليلة أمس في ساحة الخالاني وسط بغداد.

ونكر مصدر أمني أن عدد المصابين -ومعظمهم حالات اختناق- بلغ ٧٥ شخصاً، مشيراً إلى أن بعض الإصابات خطيرة. وقال إن الإصابات كانت جراء استخدام قنابل الغاز المدعم، إلى جانب

المتظاهرون يتحدون "كورونا" ويصرون على البقاء في الساحات



المطالب كاملة، بمحاكمة المتورطين بقتل المتظاهرين، وسراق المال العام، وتعيين رئيس حكومة جديد من خارج الأحزاب، والعملية السياسية برمتها. وعلى الرغم من استطاعة المتظاهرين في العراق، إقالة رئيس الحكومة، عادل عبد المهدي واعتذار محمد توفيق علاوي عن تشكيل الحكومة، إلا أنهم يصرون على حل البرلمان، وتعديل الدستور، بإلغاء المحاصصة الطائفية، وإقامة انتخابات مبكرة لاختيار مرشح يقدم من الشعب حصراً.

التكليف أمر مشير لحفيظة الشارع، من المفترض أن يكون الاعتذار وقت رئيس الحكومة الجديد من خارج الأحزاب، للشعب فهو خطاب فشل تمرير بهذا الشكل سوف يفشل، هدفنا الحالي حل البرلمان الذي لم تعد له أية أهمية. ويرفض المتظاهرون العراقيون التخلي عن ساحات الاحتجاج التي نصبوا فيها سرادقات عديدة للمبيت على مدار ٢٤ ساعة يومياً وفي ظل التحذيرات من انتشار مرض كورونا بينهم، لحين تلبية

يرى الشباب أنهم خرجوا من أجل مطالب تحقق بعضها وسوف يسبقون احتفالنا بالنصر سيكون قريب جداً".

وأوضحت الناشطة المدنية أن المتظاهرين ليس لهم أي خلاف شخصي مع توفيق علاوي، لكن بدأ الخلاف بعد قبوله للتكليف في هذا التوقيت، لأن علاوي لا تنطبق عليه أي من المعايير التي وضعها الشارع للشخص الذي سيتولى رئاسة الحكومة الجديدة في المرحلة الانتقالية، واعتذاره عن

من كورونا. وأكدت الناشطة المدنية أن كورونا لن يكون لها أي تأثير على المظاهرات التي بدأها الشباب منذ خمسة أشهر، بل إن تعطيل الدوام بالجامعات والمدارس يعد دافعا إضافيا، لتواجدهم في الساحات وزيادة العزيمة والإصرار ورفع الشباب شعار "الف كمامة ولا عمامة".

وأشارت المصطاف إلى أن الشباب العراقي اليوم "لم يعد يرهيبهم أو يخشونهم عن مطالبهم التي ضحوا من أجلها أي شيء حتى "كورونا"، حيث

اعتصامات وتجمعات المحتجين في الميادين والساحات قال المحلل السياسي، ربما يقلص انتشار المرض من حجم التظاهرات العلنية في الساحات والميادين، لكن مظاهر الاحتجاج لا تقتصر على التظاهر في الساحات فقط وهناك مظاهر أخرى كثيرة. قالت الدكتورة آلاء المصطاف "لأنها ترى في التظاهرات منهجا معاديا لها في الكثير من التوجهات وفي مسألة بقائها وتواجدها على الساحة".

أما بالنسبة لتأثير كورونا على

أعلن من وسط التظاهرات في ساحة التحرير بأنها لا تخشى كورونا، وهما الوحيد هو تطهير العراق من الفساد".

ومن جانبه قال رعد هاشم المحلل السياسي "دأبت الحكومة العراقية منذ بدأت التظاهرات على اختلاق الذرائع الواهية لأجل تقريب التظاهرات وليس أقلها استخدام السلاح والذخيرة الحية، لأنها ترى في التظاهرات منهجا معاديا لها في الكثير من التوجهات وفي مسألة بقائها وتواجدها على الساحة".

أما بالنسبة لتأثير كورونا على

متابعة الاحتجاج

رغم الانتشار السريع لوباء كورونا حول العالم وظهور عدد من حالات الإصابة في المحافظات العراقية، وتعليق الحكومة للدراسة، إلا أن التجمعات الجماهيرية المطالبة بالتغيير ما زالت باقية في الساحات والميادين، فهل يبقى المتظاهرون في الشارع مع تفاقم انتشار المرض... أم يعودون إلى منازلهم ليجربوا طرقا بديلة للاحتجاج؟

-قال علي عزيز أحد الناشطين في ساحة التحرير: "إن التحذيرات من انتشار فيروس كورونا بين المتظاهرين في ساحات التظاهر والاعتصام لا تمثل أية أهمية بالنسبة للمتظاهرين، فليس هناك ما يخشونه بعد كل ما حدث خلال الفترة الماضية".

وأضاف عزيز: لقد صرنا اليوم نؤمن بشيء واحد، وهو أن الموت والحياة أصبحا وجهان لعملة واحدة، فلم يعد لدينا اليوم ما نخشاه بعد أن ضاعت الحياة وانعدم مستقبل أطفالنا، وأصبح كل العالم مجهولاً، لذا نحن البلد الوحيد اليوم الذي لا يخاف من كورونا، بل على العكس نزيد من تجمعاتنا ومليونياتنا الحاشدة".

وأكد عزيز أن الحكومات المتعاقبة من بعد الاحتلال "أخطر وأشد فتكا بالعراقيين من كورونا وأي أوبئة أخرى، لذلك نحن البلد الوحيد الذي





عدسة: محمود رؤوف

بالمكتنوف

منتدى القيادة الحكيمة

■ علاء حسن

قصر السلام مقر إقامة رئيس الجمهورية، استعداد نشاطا لاختيار بديل محمد توفيق علاوي، باستقبال زعماء قوى سياسية، وعقد لقاءات لعلها تسفر عن اتفاق على المرشح الجديد، يحفظ ماء وجه العملية السياسية بمنحها جرعة إنعاش تنقذها من موتها السريري.

فخامة رئيس الجمهورية لن يغامر بطرح مرشح يحظى بموافقة ساحات التظاهر، بل سيحاول إرضاء القوى السياسية، لأنه عضو بارز في منتدى "القيادة الحكيمة" العراقي، ويتمتع بصلاحيات دستورية ملزم بتطبيقها في الموعد المحدد في ما يتعلق بتكليف المرشح لرئاسة مجلس الوزراء، الرئيس وبمساعدة فريق مستشاريه، يحاول رمي الكرة من ملعب قصر السلام باتجاه المنطقة الخضراء لتصيب هدفها في شباك مرمى مجلس النواب ليكون الخيار للكتل النيابية الكبيرة في دعم المرشح الجديد أو إلحاقه بسلفه علاوي.

الرئيس أبدى تعاطفه وتأييده للمتظاهرين، والتقى بممثليهم في الشهر الأول من عمر الانتفاضة، استمع لمطالبهم، وتعددهم بحمايتهم ومحاسبة المتورطين بقتل المحتجين، لكنه سرعان ما تخلى عن التزاماته، فضل الحفاظ على عضويته في منتدى "القيادة الحكيمة" اكراماً لقوى سياسية هدته بالبصاق ثم لوحت بقصف قصر السلام بصواريخ الكاتيوشا.

انتفاضة تشرين غيرت قواعد اللعبة السياسية، رسمت المسارات الحقيقية لإنقاذ البلاد من واقع مأساوي مضطرب سياسياً، رئيس الجمهورية بوصفه حامى الدستور، يستطيع المراهنة على الشارع المنتفض للخروج من النفق المظلم، أما لقاءاته مع زعماء منتدى القيادة الحكيمة، فستسفر عن إعلان تشكيل هيئة تطهير موكب قصر السلام، وسفك مزيد من دماء الشباب المنتفضين بطغنة سكاكين حزبية.

رئيس الجمهورية في أول خطاب له أثناء اندلاع الانتفاضة تعهد ببذل الجهود لحصر السلاح بيد الدولة وتعزيز السلم الأهلي، على أرض الواقع لم يلمس العراقيون توجهاً حقيقياً لمواجهة مشكلة السلاح المنفلت، وهناك من أعلن استعدادة لحرق العراق، حفاظاً على سمعة منتدى القيادة الحكيمة.

السكاكين" تباغت ناشطاً في التحرير "ثأراً للصدر". والعراقي "غاضب"

■ متابعة الاحتجاج

تعرض الناشط البارز حسين رحم، لاعتداء وطعنات في ساحة التحرير، وسط بغداد، من قبل عناصر تدعي الانتماء إلى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.

وقال شقيق الناشط، حسن رحم، في تدوينة له، "تعرض أخي حسين رحم للاعتداء بالسكاكين في ساحة التحرير من قبل جهة سياسية معروفة"، مؤكداً "امتلاك أدلة تثبت تحريض أفراد ينتمون إلى تلك الجهة" ضده وضد شقيقه. وأضاف رحم، "بيننا وبينكم القضاء والإعلام والسكاكين لن ننسأ"، موضحاً أن "شقيقه تعرض للضرب بالهراوات أيضاً".

كما بين في تدوينة أخرى، أن من هاجموا شقيقه وطعنوه كانوا يقولون إن الهجوم "هو ثأر لمقتدى الصدر"، مشدداً بالقول "الذي نعرفه أن المنازلة رجل لرجل، وليس مجموعة على شخص، وهذه ليس من شرف المعركة".

وتابع، "نضع مظلوميتنا أمام أعينكم، وأمام الأمم المتحدة ومرجعية النجف". من جانبها، قالت صفحة "الخوة النظيفه"، إن "جهة التي سيطرت على الساحات مؤخراً هي المتورطة بالاعتداء على مراسلها حسين رحم". وذكر فريق الصفحة في بيان، أن "مراسلها الناشط حسين رحم تعرض لهجوم بالسكاكين والأسلحة البيضاء والآلات الجارحة في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد من قبل مجموعة مسلحة عرفت بسيطرتها على ساحة الاحتجاج مؤخراً". واستنكر فريق الصفحة البارزة، الهجوم ووصفه بـ "الفعل السافر والمبشئ"، محملاً الجهة المعنية مسؤولية حياة الناشط.

وشهدت الأسابيع القليلة الماضية هجمات مشابهة طالت ناشطين ومتظاهرين، وفورا، توعده حساب صالح العراقي الناطق باسم الصدر، الجهات المعتدية بـ "العقاب". وقال العراقي في رسالة وجهها إلى الناشط حسين رحم، "سلامتك، وثبتت لك اليد التي اعتدت عليك.. والاعتداء ضدك لن يمر مهما كان الفاعل".

والتوأم حسن وحسين رحم (٢٧ عاماً)، من المتظاهرين النشطين في نقل وقائع الاحتجاجات في بغداد ومحيطها، بالكلمة والصورة والفيديو، على مدى الشهور الأربعة الماضية، ويتابعهما عشرات الآلاف في مواقع التواصل الاجتماعي. ولعب التوأم الشكلي بين حسن وحسين، بالإضافة لارتدائهما نفس الملابس في كثير من الأحيان، وتواجدهما المستمر في ساحات التظاهر، دوراً في لفت الأنظار إليهما والفضول



شارع المتنبى.. البداية

إقامة التوأم في الكوت أثناء الدراسة، جعلتهما أقرب للعاصمة. يقول حسن "صبرنا نزور بغداد كل جمعة تقريباً، وخصوصاً شارع المتنبى. ولخالي الشاعر أحمد عبدالحسين، معارف أكثر من الأدباء والرسامين والفنانين، ما أتاح لنا بناء علاقات جديدة ومتنوعة مع مجتمع المثقفين، ومن خلال هذا التواصل عملنا مع وكالة إخبارية، بالتالي زادت زيارتنا لبغداد". يتابع حسن "فكرة أننا توأم متطابق وفي نفس الوقت نرتدي نفس الملابس، كان شيئاً محبباً بالنسبة لكل من يرانا، ما سهل علينا تشكيل علاقات واسعة مع الناس، ثم أصبحنا من مديري صفحة الخوة النظيفه".

ما الذي ميّز هذه المرحلة؟ يقول حسن إن صفحة "الخوة النظيفه" في فيسبوك، انطلقت بالتزامن مع احتجاجات عام ٢٠١٥، وشهد العام التالي ٢٠١٦ دخول المحتجين للمنطقة الخضراء، وكانت صفحتنا الوحيدة التي نقلت الحدث مباشرة، خصوصاً أن القنوات العراقية بمجملها كانت تابعة للسلطة".

يتابع حسن: "في ٢٠١٧ قدمت مع حسين بتغطية عدد من المعارك في الموصل على أرضها، لصالح صفحة الخوة النظيفه".

مراسلن حربيان

هذه التغطية كانت علامة فارقة في مسيرة التوأم العشريين، الذي طوع التقنيات التكنولوجية البسيطة من أجل نقل الأحداث، ليس فقط للعراقيين بل للعالم، عبر شاشة دولية.

استخدم التوأم هاتفيهما في التصوير والمونتاج والبحث المباشر من مواقع المعارك في الموصل بين القوات العراقية والتحالف الدولي من جهة وتنظيم داعش من جهة أخرى.

يقول حسن "لا سيارات بث ولا كاميرات خاصة، عدتنا كانت الهاتف، نصور ونرسل مقاطع



الفيديو للصفحة كما نصور مباشرة، وبسبب شهرتنا بعد شهر من التغطية، توصلت معنا قناة NRT لنعمل معها، وغطينا المعارك بشكل مهني وكنت عن طريق التلفزيون أيضاً أحدثهم عبر تطبيق (سكايب) للبت المباشر وأرسل لهم الفيديوهات عبر تطبيق (تلغرام) بعد التصوير والمونتاج على الهاتف".

أصبح التوأم مراسلين حربيين، وكان "أول من صور دخول جامع النوري وفق حسن. وهذا الجامع الأكثر شهرة من بين الأماكن المرتبطة بالتنظيم، حيث أعلن منه أبو بكر البغدادي، انطلاق "الخلافة"، التي أعقبها زيادة هجمات التنظيم وتوسع سيطرته في العراق. يعضيف حسن "انتهينا من الموصل ثم انتقلنا للتغطية في تلغرف والحوجة وقائم. أحبنا أهالي الموصل، خصوصاً أننا نقلنا الأحداث من دون أحكام مسبقة بشكل مهني حيث كانت هناك فكرة سلبية منتشرة عنهم. نقلنا الأحداث بصوتهم، محاولين إيصاله لباقي العراقيين والعالم".

ويتابع القول "عدنا إلى بغداد، نزعنا الدروع الواقية من الرصاص، وانضمنا مجدداً للحراك الشبابي والثقافي في شارع المتنبى، ندعو للديمقراطية والسلم الأهلي".

شاركنا كمتظاهرين. يقول حسن "أكثر من ١٢٠ يوماً في الثورة، شهدنا الخطف والترويع وشيئنا أصدقائنا من المتظاهرين. كنا شاهدين على الترويع والقتل بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموغ، وعلى قمع السلطة".

في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها بعد مضايقات السلطات الأمنية من خلال الاعتقال والاختطاف وغيرها. وقالت ريام حسن التي تعمل ضمن فريق من المتطوعين لتنظيف ساحة التحرير والشوارع القريبة، في حديثها للاحتجاج إن الشباب والبنات يعملون فريق واحد لإدانة الاحتجاجات التي بدأت نتائجها تتضح بإطاحة الفاسدين وغيرها، مشيرة إلى أن الجميع هنا أهدافه واحدة وهي البحث عن حياة كريمة فالرجل له دوره والمرأة دورها في ساحة الاحتجاج. وأكدت أنها لم ترصد ظاهرة التحرش بالفتيات مطلقاً "فنحن مثل الأخوة" عندما كانت الظروف صعبة بالبداية من خلال الرمي الكثيف للغازات المسيلة للدموغ، كان أغلب الفتيات يعملن مسعفات ومرمضات للمتظاهرين الذين يصابون ويختنقون "أما الآن فاعمالنا توزعت بين الطبخ وتضميد الجراح وتنظيف الشوارع بالتعاون مع الرجال. وأوضحت أن المرأة في ساحة الاحتجاج اعانت ما اعاناه الشباب من خلال الاختطاف والاعتقال ومضايقات رجال الأمن والمليشيات، فمثلما اختلطت صبا المهداوي ومباري محمد واغتيلت زهراء علي وغيرها.

وأشارت الفتاة إلى أنه رغم الخوف الكبير

وإبعاد الإمارات التي تحاك، وما تعرض له المتظاهرون من قمع وقتل حتى الآن ليس قليلاً.

من جانبها تحدثت الناشطة صفد عبد العزيز الجيزية نت عن الظروف التي واجهتها خلال المرحلة الحالية، وأكدت أن دور المرأة كان بارزاً ومؤثراً على مدار العقود الماضية وليس فقط خلال المظاهرات الحالية، رغم أنها واجهت حملة تسقيط كبيرة لإيقافها عبر الإغتيالات والتهديات وغيرها.

وبينت أن بعض الأشخاص أقدموا خلال الاحتجاجات الحالية على شن حملة كبيرة على النساء بحثهن على عدم المشاركة فيها من خلال وسم "نزولك للمظاهرات يكسر ظهرنا" وخصوصاً أن المحتجين تعرضوا لرد عنيف من قبل السلطة، مشيرة إلى أن دور النساء كان كبيراً في استئناف المظاهرات يوم 25 أكتوبر/تشرين الأول، وهي من أهم أسباب نجاح الثورة خصوصاً أن الشباب أصبح لديه وعي في حماية البنات.

ونوهت إلى أن النساء كان دورهن بارزاً وقمة في الإنسانية بإسعاف المتظاهرين وإطعامهم ومساعدتهم وغيرها ولم أسمع بأية حالة تحرش ولم يستطع مناهضو المظاهرات استغلال هذه النقطة".

وأشارت الفتاة إلى أنه رغم الخوف الكبير

لا تحرش أو انتقاص.. هكذا تقف العراقية مع الرجل في ساحات الاحتجاج

■ متابعة الاحتجاج

خلت المظاهرات العراقية -التي انطلقت في الأول من تشرين الأول 2019 من ظاهرة التحرش أو الانتقاص من دور

المرأة التي شهدتها دول أخرى، فهي تقف جنباً إلى جنب مع الرجل لإنجاح الحركة الاحتجاجية ونيل جميع المطالب. ولعل ذلك يعود إلى الوعي الكبير لدى المحتج العراقي الذي بدأ يساند ويدافع

عن قضية المرأة بالإضافة إلى الحرية الكبيرة التي تشهدها بنات حواء خلال السنوات الأخيرة في ممارسة أعمالها بدون مضايقات من خلال سيطرة السيارة والعمل في أعمال مزحمة بالرجال وغيرها.

وعملت البنات على مساعدة الرجال بتضميد جراح الشباب وطبخ الأكل وتنظيف الأفرشة والأغطية وخيم الاعتصامات وغيرها، فكانت سنداً لهم

في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها بعد مضايقات السلطات الأمنية من خلال الاعتقال والاختطاف وغيرها. وقالت ريام حسن التي تعمل ضمن فريق من المتطوعين لتنظيف ساحة التحرير والشوارع القريبة، في حديثها للاحتجاج إن الشباب والبنات يعملون فريق واحد لإدانة الاحتجاجات التي بدأت نتائجها تتضح بإطاحة الفاسدين وغيرها، مشيرة إلى أن الجميع هنا أهدافه واحدة وهي البحث عن حياة كريمة فالرجل له دوره والمرأة دورها في ساحة الاحتجاج. وأكدت أنها لم ترصد ظاهرة التحرش بالفتيات مطلقاً "فنحن مثل الأخوة" عندما كانت الظروف صعبة بالبداية من خلال الرمي الكثيف للغازات المسيلة للدموغ، كان أغلب الفتيات يعملن مسعفات ومرمضات للمتظاهرين الذين يصابون ويختنقون "أما الآن فاعمالنا توزعت بين الطبخ وتضميد الجراح وتنظيف الشوارع بالتعاون مع الرجال. وأوضحت أن المرأة في ساحة الاحتجاج اعانت ما اعاناه الشباب من خلال الاختطاف والاعتقال ومضايقات رجال الأمن والمليشيات، فمثلما اختلطت صبا المهداوي ومباري محمد واغتيلت زهراء علي وغيرها.

وأشارت الفتاة إلى أنه رغم الخوف الكبير

والمرأة دورها في ساحة الاحتجاج. وأكدت أنها لم ترصد ظاهرة التحرش بالفتيات مطلقاً "فنحن مثل الأخوة" عندما كانت الظروف صعبة بالبداية من خلال الرمي الكثيف للغازات المسيلة للدموغ، كان أغلب الفتيات يعملن مسعفات ومرمضات للمتظاهرين الذين يصابون ويختنقون "أما الآن فاعمالنا توزعت بين الطبخ وتضميد الجراح وتنظيف الشوارع بالتعاون مع الرجال. وأوضحت أن المرأة في ساحة الاحتجاج اعانت ما اعاناه الشباب من خلال الاختطاف والاعتقال ومضايقات رجال الأمن والمليشيات، فمثلما اختلطت صبا المهداوي ومباري محمد واغتيلت زهراء علي وغيرها.

وأشارت الفتاة إلى أنه رغم الخوف الكبير





عدسة: محمود رؤوف



مئة عام من التحدي والمقاومة الثورية في هتافات وأهازيج الناصرية

□ ذي قار / حسين العامل

ومن بينهم المفاوض الإنكليزي ومترجمه ، وعند وصولهم لبقعة الأرض (باهيزة) التي يفترض أن يمر عليها الجيش الإنكليزي صوب مدينة الكوت خاطب الشيخ نرب الأرض قائلاً : "يا باهيزة الإنكليز يريدون يعبرون ، وتفاكته بعدهن ماتكدمت زمورهن وبعد عدنه ادين عمار شتكولين" ، وبكى ومن ثم هزج قائلاً : (شراها وعيت باهيزه ، شرناها وعيت باهيزه) أي أن الأرض أبت أن يمر عليها الإنكليز ، فهزج القوم مع شيخهم بتلك الأهزوجة ليعلنوا رفضهم ويؤكدوا استعدادهم للمعركة التي انهزم فيها الإنكليز وتكبوا خسائر جسيمة .

وبعد أكثر من مئة عام ردد أبناء الناصرية العديد من الأهازيج والهتافات في تظاهرات الأول من تشرين الأول 2019 التي دخلت شهرها السادس قبل بضعة أيام إذ ردد متظاهرو الناصرية للتعبير عن تحدي العنف والقمع :

ذي قار يا حلك المدفع
ولدج بالطك ما ترجع
ولدج عياله وما ترجع
ولدج شذرة محبس تلمع
لا امريكي ولا ايراني.

فيما هتف متظاهرو الناصرية عقب مجزرة الخميس الدامي على جسر الزيتون يوم (28 تشرين الثاني 2019) (نروح عشرة.. نروح مية ، الشعب قافل عالقضية) أو (نروح عشرة.. نروح مية ، أنه قافل عالقضية) للتعبير عن الاصرار على مواصلة التظاهر حتى تحقيق الهدف المنشود.

في حين هزجوا للتعبير عن رغبتهم في تحدي والمواجهة وذم أساليب الغيلة والغدر التي تنتهجها أحزاب السلطة (الطك لو صار مكابل تنتومس ذي قار) وذلك للتعبير عن اعتدائهم بأنفسهم وقدرتهم على تحقيق النصر الذي يسر ذي قار واهله وكذلك للتعبير عن خسة عدوهم الذي يلجأ للغدر للنيل منهم ، وكذلك هتفوا (الكذله لما عابجتك ما رداها الماو) و (يلملحه ابنج بايع روحه) في إشارة إلى أبناء الناصرية الذين يطلق عليهم (اولاد الملح) والملحة المرأة السمراء التي تلوحت بشرتها بالشمس من اثر التعب في العمل بمجال الزراعة .

كما ردد المتظاهرون هتاف (يزنودج تكل وطن ، وشبابج صعب عالحن ناصريتي) و (الطايج من ذي قار الطايج ، يسوه النايب والمسؤول) و (غفيعه عليكم بل قوار انتم خوفقوا الحاكم) . فيما رددوا في يوم الخميس (28 تشرين الثاني 2019) وهو اليوم الذي شهد هزيمة قوات الفريق جميل الشمري أمام مقاومة المتظاهرين ، حيث استقبلت الجماهير حشود المتظاهرين

منذ واقعة باهيزة عام 1916 واهزجتها المشهورة (شرناها وعيت باهيزة) التي الهبت حماس ثوار عشائر الناصرية في مقاومة وهزيمة الجيش الإنكليزي الذي تجحط لعبور اراضيهم والتوجه صوب مدينة الكوت لتفك الحصار عن جيشه المحاصر في المدينة المذكورة ، والأهازيج الثورية أصبحت في عصرنا الحديث ملح المقاومة ولسان حال الثوار ، فالأهازيج والهتافات الثورية لا تعبر فقط عن مطالب الثوار وانما تلهب الحماسة في نفوسهم وتحفز فيهم روح التحدي والمقاومة .

وباهيزة التي شاورها الشيخ نرب ثامر ال خضير شيخ عشائر ال ايزرج يوم ذاك هي بقعة من الأرض تقع بين مركز مدينة الناصرية وناحية الغراف وهذه الأرض أبت هي واهلها أن يمر عليها الجيش الإنكليزي ، وملخص قصتها هو أن الإنكليز وبعد أن عجزوا عن عبور هذه الأرض نتيجة ممانعة العشائر أرسلوا مفاوضاً الى شيوخ ال ايزرج لاغرأئهم بالاموال ، وبعد أن أتم المفاوض عرضه قام الشيخ نرب ال خضير وخاطبه بالعامية : ينكليزي خليني اشير باهيزه واربدك الخبر . فاعتقد المفاوض أن باهيزة شخصية معينة فطلب من الشيخ أن يذهب معه عسى أن يقنع باهيزه ، وفعلاً وذهب الجميع مع الشيخ

تظاهرات الشرطة (توصل للسياسي وتبلغه وتكله ، بعد هذه الشعب ما يرضه بالذله) وردت المتظاهرون والمتظاهرات من الطلبة في ساحة الحويبي يوم الأحد (9 شباط 2020) : انا عراقي ولا مو ملك بايران تمجد ونتقدمك كلما ترمي .. وما بينه اليشرد ما نتراجع ظل ارمي ، واترسها الكاع بدمي تبقى انت القاتل عد الله وانه المستشهد . فيما هتف متظاهرو الشرطة يوم الثلاثاء (11 شباط 2020) ، في تحدي لظلم السلطة رغم برودة الطقس :

ما اثر عليه البرد ما دام حار الدم
احرار ما بعنه القضية وبالخيم نلتم
والكالوا ايملون خليلهم يسمعون
ثورته ابد ما تنتهي وشيمير ما نهتم

والثار لازم ينوخذ من الطغوا كلهم
ثارين واحد للوطن والضحوا ابدتهم
كلن اكل حكنه ما راح يتهنه
سلمية بس ذاك الكتل كلوله ما يسلم
كسا ردت الناشطة نهاوند تركي في تظاهرات يوم الاثنين (27 كانون الثاني 2020) وحشود المتظاهرين والمتظاهرات يرددون خلفها :

كالوا جم ليلة ايملون ، ما مليته
حر وبرد ما يتحملون ، ما مليته
نكتل منهم ويكعدون ، ما مليته
تحرك جم خيمه ويرحون ، ما مليته
نخطف منهم ويقلون ، ما مليته
نهدهم حته يسكتون ، ما مليته
نضربهم عسى يقفون ، ما مليته
وتحدي همه يحلمون ، ما مليته
تتظاهر حد ما يملون ، ما مليته

ورد المتظاهرون في تشييع المتظاهر الشهيد علي محمد مكطوف النجار العصمي في ساحة الحويبي ليلة الجمعة 20 كانون الأول 2019 (نستشهد بس ما نستسلم ، كحله بكل عين النخان .. والحويبي يهوس بينه ولدج ذي قار الشجعان) ، في حين ردت والدة الشهيد علي العصمي (سميره خضير ام وسيم) عند تشييع جثمان ولدها (نموت واحد نموت ميه انه قافل عالقضية ، هذه قضية العراق لا تنتهي يا علي يمه) في تأكيد على التحدي ومواصلة طريق الثورة .

كما ردد متظاهرون في ساحة الحويبي :
الناصرية الناصرية الناصرية
أهل السمه ويه الأرض أولوج تحيه
طجتي احزاب الفتن باركتي عرس الوطن
طشرتي فوك الوطن ولدج واهلية
الناصرية الناصرية الناصرية
بزونده شد الوطن ابنج علك للمحن
بالزود خلو صورتح وسط الهوية
الناصرية الناصرية الناصرية



مقراتها في صوب الشامية والنصورية ومقر قيادة عمليات الرافدين قرب قاعدة الامام علي الجوية 18 كم جنوب غرب الناصرية . كما ردد متظاهرو الناصرية خلال تظاهراتهم (واحدنا الردينه الجيسي بطابوكه) و (بمصيايه ردينه الجيسي) و (يحصين اشهد ما ذليلته) و (ونفصاك وينه الملعب هذه الملعب) في حين هزج الشاعر كريم الحاتمي في

بأهزوجه (الطارش كل المهدي جيشك رد مهزوم والمقصود قوات الفريق جميل الشمري الذي ارسله رئيس الوزراء عادل عبد المهدي لقمع تظاهرات الناصرية وقتلت قواته اكثر من 25 شهيدا من المتظاهرين وجرحت اكثر من 250 في يوم واحد عند جسر الزيتون وانسحبت مدحورة تلاحقها حشود المتظاهرين الى

بمقراتها في صوب الشامية والنصورية ومقر قيادة عمليات الرافدين قرب قاعدة الامام علي الجوية 18 كم جنوب غرب الناصرية . كما ردد متظاهرو الناصرية خلال تظاهراتهم (واحدنا الردينه الجيسي بطابوكه) و (بمصيايه ردينه الجيسي) و (يحصين اشهد ما ذليلته) و (ونفصاك وينه الملعب هذه الملعب) في حين هزج الشاعر كريم الحاتمي في

اسواق بساحة التحرير لتلبية حاجات المحتجين والمتظاهرين

□ متابعة الاحتجاج

التي يعانها وغيره من الشباب لجأ لبيع الرمان على اعتبار أنه فاكهة مميزة لدى العراقيين. الصحفي الاقتصادي محمد ماجد البيضاني، يرى أن إنشاء سوق غير نظامية سببه قلة فرص العمل، وبالتالي سبقت هذه السوق حتى بعد انتهاء المظاهرات.

وقال البيضاني للجزيرة نت إن ساحة التحرير والمناطق المحيطة بها تعتبر مركزاً تجارياً مهماً، وبالتالي حصول هؤلاء الشباب على أماكن لبيع بضائعهم سيجعلهم يبقون ومن الصعب إزالتهم من قبل أمانة بغداد.

وأكد أن انتشار الأسواق العشوائية في أماكن التظاهر جاء نتيجة عجز الاقتصاد عن خلق وظائف جديدة للشباب، خصوصاً أن غالبية منهم من خريجي الكليات. وحذر من أن تأخر الحكومة في الاستجابة لمطالب المتظاهرين سيضر كثيراً بالاقتصاد العراقي نتيجة توقف معظم الأعمال، وهو ما يهدد بزيادة البطالة المرتفعة أصلاً، لافتاً إلى أن غالبية الشركات الناشئة توقفت عن العمل بسبب توقف الشركات الكبيرة عن العمل.

بعض المال، فيقول إنه مسؤول عن عائلة مما يتوجب عليه العمل خاصة بعد توقفه عن عمله الرئيس للبقاء مع المتظاهرين، فبييع بعض المواد في ساحة التحرير.

أما هاشم الربيعي، وهو أحد العاطلين عن العمل -الذين تقدر نسبتهم بأكثر من ٢٣٪- وجد فرصته في ساحة التحرير لبيع الأغراض التي تتعلق في المنزل.

وقال الربيعي، إن ساحة التحرير مكان مميز يرمز لحب الوطن، فيوجد العديد من الأشخاص الذين يبيعون مواد مختلفة. واعتبر الربيعي أن العمل في ساحة التحرير ممتعاً في ظل انتشار الأهازيج التي تتغنى بحب الوطن وغيرها من الفعاليات التي تشهدها الساحة حتى ساعة متأخرة من الليل، خاتماً حديثه "فنحن نتظاهر ونعمل في آن واحد".

من جهته أوضح أحمد كريم أنه يقطع مسافة طويلة للوصول بعربته يومياً إلى ساحة التحرير لبيع فاكهة الرمان، وأضاف للاحتجاج أنه في ظل البطالة

باتجاه الخط السريع وهي مساحة كبيرة جداً، وصل إليها البائعون من كل منطقة ومحافظه، وتحول بعضها إلى مقاه تباع فيها الأراجيل. يقول البائع محمد حسن "أنتيت أول مرة هنا في ٢٧ من تشرين الأول الماضي، وكنت أبيع الحلوى لكنها تجارة خاسرة، لأن كل شيء هنا من أكل يوزع مجاناً، حيث يمنحه الناس المساندين للمظاهرات، فاضطرت إلى توزيع الحلوى على عائلتي والتحول إلى بيع الأعلام والإكسسوارات".

وأضاف أن هذه التجارة مربحة في البداية لأن الألاف يومياً يأتون إلى التحرير ويشترون الأعلام والقبعات التي تحتوي على العلم العراقي، لكن اليوم هناك اكتفاء لدى المتظاهرين بالإضافة إلى وجود العشرات من الأشخاص الذين يبيعون هذه الأعلام.

مصدر للرزق

حسن هو أحد المعتصمين الذين تركوا أعمالهم ولجأوا إلى ساحة التحرير ويحاول إلى جانب القيام بدوره مع المعتصمين القيام بعمل يدر عليه



اقتحم الباعة المتجولون ساحة التحرير وسط بغداد، التي يعتصم ويتظاهر فيها الألاف يومياً، لبيع الألبسة والمأكولات والحلويات والأعلام وغيرها، وأنشأوا سوقاً جديدة وسط إقبال عليهم .

الباعة المتجولون وجدوا في ساحة التحرير مصدراً جيداً للرزق، حيث يتحركون في محيطها بحرية لتختلط أصواتهم مع الأهازيج والأنشيد التي يرددونها المتظاهرون. تمتد السوق الجديدة من ساحة النصر إلى ساحة الخلاني، ومن جسر الجمهورية إلى محطة وقود الكيلاني

حكاية شهيد

علي الموسوي . انتفض ليناھض الفساد فوجد نفسه أسيراً يحترق بين قضبان مقراته

□ ماس القيسي

لقاء، وبهذا تقول اخت الشهيد: "علي متفاني في مساعدة الغير أكثر من أفراد أسرته، لا يرد أي فقير أو محتاج خائباً دون مساعدة".
لعلي دور بارز في مظاهرات الديوانية في بداية انطلاق الاحتجاجات المناهضة لوجود مقرات الأحزاب التي تفرض سلطتها ونفوذها على مقدرات البلد، وبهذا الصدد تحدثنا اخت الشهيد عن مجريات أحداث اليوم الذي ارتقى فيه علي شهيداً بقولها: "في الساعة الخامسة مساءً من يوم ١٠/٢٤ كان علي يقوم بغسل سيارته وقد أتت وقتها صديقه يقفعه ليشترك في المظاهرات، ترك علي سيارته ونهب برفقته"، وتعقب قائلة: "نهبنا سويًا للاحتجاج أمام مجلس المحافظة في بادئ الأمر وبقي خارج المبنى يشاهده وهو يحترق، ثم توجهنا لمقر منظمة بدر حيث يتظاهر عدد من الشباب"، مؤكدة على تواجدهم خارج مبنى مقر المنظمة في منطقة الجزائر وتضيف: "نهبنا سويًا برفقه ٥ من الأصدقاء جميعهم خارج المقر فيما عدا علي تركهم وبخل المقر واختلف، حتى حانت الساعة الثامنة تلقت اخته اتصالاً من أحد أصدقائه فحواه أن "علي

ما زال داخل المقر الذي احترق ولم يخرج بعد وعليهم التوجه لاستلام سيارته من حيث تركها".
مصير مجهول لشباب بعمر الورد وهو محتف في مبنى يحترق، يدفع ثمن استرداد كرامته إذ تقول: "حتى الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً ونحن لم نجد علي بين الضحايا، ثم تعرفنا عليه إذ وجدنا قميصه (التيشرت) وقد أصبح بحجم كف اليد، وسوار كان يرتديه مرمياً بجانبه"، وقد وصلهم حسب ما تقول "أن ١٢ شخصاً من بينهم علي، تم احتجازهم في غرفة وحرقهم أحياناً".
"وجد البطل علي متفحمًا، هو ورفاقه علي يد من أفتعل الحريق في مقر منظمة بدر بتاريخ ٢٥/١٠/٢٠١٩ الذي شهد أكبر انتفاضة في ساحات الحرية. رحل شهيدنا الشجاع إثر نخوة عراقية دفعته ليتواجد في المكان والزمان الخطأ، حيث ينتفض الإنسان ضد القمع والطغيان ثم تنقلب الموازين فيخط القدر ارادته بأيدي بعض المرتزقة ويفتعل حريقاً نديناً بهدف تصفية المنظرين وتشويه ثورة تشرين في آن واحد. ليكون علياً سامياً بروحه من أوائل أوراق شجرة تشرين التي سقطت لتحمي غيرها بحرية وكرامة.



أسبريسو

الدولة المارقة

■ علي وجيه

أسميها هنا عرفاً بـ "الدولة"، فما تبقى لدينا هو أسمال دولة، وبقياً، منذ أن تعرضت للضربة القاضية عام ١٩٨٠، وهي الآن تشيخ مع مؤيبتها، مرت خلالها بكثير من التحولات المرة والنكوص دون المرور بعملية بناء سياسي تراكمي، فكل ما تنفس هذا البلد، اختنق بعد زفيره بفترة قليلة.
لكن تشكّل الدولة الذي لا يتيم، هو أهون بكثير من أن يتحوّل العراق لدولة "مارقة" بحسب أدبيات الخارجية الأمريكية، فتوة و "خوشي" الكرة الأرضية الحالي، التي تنطلق من بند واسع في الدستور الأمريكي، يتيح لها التدخل بكل شأن، دون أن يقول أحد لترمب أو أشباهه "علي عينكم حاجب".
أقوى بلد في العالم يتصرف كما يشاء، القانون الدولي مجرد أكسسوار، والأمم المتحدة دكان استنكارات، والجامعة العربية مجردة لؤلؤ على وجه هذه البلدان المسكينة، التي تُعمن بتفتيت نفسها وتكسرها، بينما تبدو عيون "العم سام" غاضبة، وتعاقب من تشاء، وتغض الطرف عن تشاء.
الأمر لا يتعلق بالأمريكان وحدهم، خصوصاً حين يكون العراق بأضعف حالاته، لكن كلمة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة جينين هينيس بلاسغارت خلال جلسة مجلس الأمن الدولي، أعادت لي شعور الفرد الخائف، حين تبدو بلاده "دولة مارقة"، كما حصل في تسعينيات صدام.

إن الممارسات التي تقوم بها السلطة وأحزابها ومسلحوها تجاه البلاد، تمتد من أقصى يمين السوء إلى أقصى يساره، وهو باب مفتوح وكبير للتدخل بالشؤون الداخلية، فالأدبيات الأمريكية التي شطبت على مصطلح "الدولة المارقة" تجاه البلدان التي شاكست المنطقة وخرقت كثيراً من قواعد القانونيين، يبدو أنها تُستبعد العمل بها، خصوصاً بعد أن تم فتح باب "الإرهاب" بشكل واضح تجاه فصائل شيعية متداخلة مع السلطة، ولها أذرع سياسية، وعليها شبهات واتهامات بقمع التظاهرات.
في وقت يطلب العراق السماح والمطاطية بالاستثناء والإعفاء من العقوبات لغرض استيراد الغاز الإيراني لمدة ٤٥ يوماً، لأن ذلك سيسبب عرلة واضحة بإنتاج الكهرباء، تقوم جهات كثيرة باستفزاز الجانب الأمريكي أكثر فأكثر، الوحش الذي ينتفض بالاستفزاز، في زمن رئيس شعبي مستعد لإبادته وتحطيم قارة كاملة من أجل دورة رئاسية ثانية!
نحن أسمال بلد، ولا سبيل لنا إلا التوازن في العلاقات الدولية والإقليمية، خصوصاً وأن عملية تصدير النفط، بوصفها دكاناً يبيع هذا البلاد، تمن بالذرة الأمريكية، وأن كثيراً من الألعاب الجانبية التي بإمكان الولايات المتحدة تفعيلها، من أجل الحاجة لها مجدداً، كما طلبت الحكومة العراقية بشكل رسمي من قوات التحالف الدولي الاشتراك بالحرب ضد تنظيم داعش.

الدولة المارقة هي كثيرة الصداق، والوبال على جيرانها وشعبها، التي تخلو من القرار، أو يتفرد بها القرار بشكل تام، حين تُخطف السلطة في بلد ما، ولا يُمارس التطمين تجاه الشركاء والأصدقاء، فإن طريق العزلة متوفر، وعقوبات الخزانة الأمريكية هي ملك الموت لكل بلد يفكر بالتعاون مع بلد مُعاقب.
وفي حين تحاول طهران ترتيب أوراقها عبر الوساطة مع الولايات المتحدة، يُعمن الذين لا ناقة لهم ولا جمل بهذه الاستفزازات، وتخريب هذه الأسمال، حتى عاد شبح تصفير كل شيء إلى الواجهة، خصوصاً وأننا على أعقاب أزمة اقتصادية خانقة، بسبب السياسات المالية السانجة التي قام بها عدد متقال من المسؤولين العراقيين، رؤساء وزراء ووزراء، المسؤولية تقع على عاتق الطبقة السياسية الشيعية أولاً، بالنسبة والتناسب نظراً للحجم والتأثير، ولأن المكون السني غادر مراهقة "المقاومة" والتصعيد، بينما يتصرف الكرد كدولة تناقض وتنظم أمورها، فالنهب والحصار والتصفيق لعدة الولايات المتحدة المفضلة، وإعادة صياغة الاتفاقات والتموضع في العلاقات الخارجية هو السبيل الأوح للبقاء، كي يجنّبوا أبناءنا الكارثة التي شهدناها ونحن أطفال، بذات الممارسات، بذات العقوبات!

حلاق ساحة التحرير المصاب بالسرطان يحارب الفساد



□ مصطفى السعودي

خاله - الذي يسكن في بغداد - بانتظاره ليرافقه في رحلة إبات وجوده والمطالبة باحتياجات أقرانه من العلاج، والاهتمام الصحي الذي أهملته الحكومة طوال السنوات الماضية. وبالفعل، وصل "حمد" ساحة التحرير في ٢٥ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حيث دخلت الاحتجاجات موجتها الثانية، وكانت خيام المعتصمين تنصب تباعاً وتزداد يوماً بشكل ملحوظ للضغط على الحكومة وتحقيق المطالب.
قال إن استقرار الأوضاع وسيطرة المتظاهرين وصمودهم في ساحة التحرير مكنته من الاستقرار في خيمة أسميته (يد تحارب السرطان).
وبعد جلب لوازم الحلاقة، بدأت الحلاقة للمتظاهرين مجاناً، مشيراً إلى أن الرسالة التي أُرغب في توصيلها هي أنني مشارك في الاحتجاجات فعلاً رغم المرض، وسأعمل علي تقديم ما أستطيع للمعتصمين في التحرير.
وأضاف حمد أن الأحزاب الحاكمة باتت كالسرطان في جسد البلاد، ووجودي هنا لمحاربة الجهتين؛ الفساد ومرضي، وبعد

ما يقارب شهرين من الاعتصام لا أستطيع أن أعود أراجي حتى تحقيق المطالب الإصلاحية، المطالب التي لها تأثير على الوضع الصحي، خاصة مرضى السرطان في العراق. ورغم ميزانية العراق الكبيرة في الأعوام الماضية، فإنها لم تكن كفيلاً بتحسين القطاع الصحي وتوفير أدوية الأمراض الخطيرة كالسرطان، في وقت ما يزال القطاع الصحي في العراق الأكثر تراجعاً خلال السنوات الماضية.
وأشعل إصرار الفتى الحماس لدى مرافقه الدائم خاله "أبو معصومة"، الذي أكد أنه ترك عمله وتفرغ لتشيخين: المشاركة في الاحتجاجات الجارية، ومرافقة "حمد" والحرص على سلامته ومساعدته في أعماله اليومية.
ويقول الناشط في المظاهرات الجارية فلاح الشمري إن "استقالة الحكومة برئاسة عادل عبد المهدي هي المكسب الوحيد الذي تحقق نتيجة ضغط المظاهرات، بل تحققت مطالب كان يمكن ألا تتحقق في أقل من عقد على الأقل"، مبيناً أن "حالة حمد وإصراره تعطي دافعاً غير متخيل لأقرانه من الشباب".

وأضاف الشمري أن "الخوف الذي يعترني كل ذي سلطة ومسؤولية في الحكومة وخارجها مكسب لا يقل شأنًا عن مكسب الإطاحة بالحكومة، فلم يعد بإمكان أي مسؤول أن يتخاضل عن واجبه ما دام الذين خرجوا للمظاهرات يترصون به في كل وقت، حتى لو كان بعد سنوات من اليوم"، مشيراً إلى أن "حالة الشاب المحارب للسرطان مماثلة أمام حالات أخرى فتك بها سرطان الفقر والعوز، وتلاقى عند مطلب واحد؛ إيجاد وطن، وهي مهمة ليست سهلة عند السلطة، ولا صعبة عند إصرار الشعب، وأجبال كهذه".
طوال مدة مبيتته في خيمة الحلاقة وسط التحرير، تلقى حمد الكثير من عروض المساعدة وتقديم التبرعات، لكنه يرفض دائماً، لأن هناك من يستحقها أكثر منه، حسب قوله.
ويقول إن "إصرار الكثير من الأشخاص على التبرع بالأموال لمواجهة المرض وعلاجه مرتفع الأثمان، جعلني أفكر في استثمار الأموال التي وصلتني في دعم مرضى السرطان الفقراء غير القادرين على توفير العلاج وإجراء تحاليل الدم بشكل منتظم".
وأضاف أن "منظمة تابعة للأمم المتحدة تواصلت معي وعرضت توفير جهاز لتحليلات الخاصة بمرض السرطان، الذي يقتصر وجوده في البلاد على العيادات الخاصة فقط ذات التكاليف المرتفعة".
ويعتزم "حمد" إجراء التحاليل مجاناً للمرضى الفقراء، في حال وصول الجهاز الذي يترقبه، لكن كثيرين أخبروه بصعوبة وصوله إلى بغداد، بسبب المستفيدين من عدم توفره في المستشفيات العامة، الذين سيرصون على منع توفيره مجاناً.
وغير مكرثت ببرودة الأجواء والأخطار اليومية التي يتعرض لها المتظاهرون والناشطون في الاحتجاجات العراقية منذ انطلاقها، يستمر حمد معتمداً في خيمته؛ يخرج بجولات مع أصدقائه في الليل بمحيط التحرير، وصولاً إلى ساحة الخالني وجسر السكك، أو الذهاب إلى أصدقائه المعتصمين في شارع السعدون القريب من الساحة، ليعود ويقضي الليل داخل خيمته مع مرافقه الدائم خاله، ويبدأ صباحاً جديداً وبيده مائة الحلاقة التي نذرنا للمحتجين مجاناً.

لقطات من التحرير



عائدة : محمود رؤوف